الثورة
www.althawranews.net
الأثنين 21 جمادى الثانية 1435هـ 21 ابريل 2014م العدد 18050
Monday : 21 Jumada Althanee 1435 - 21 April 2014 - Issue No. 18050

با مطرف.. ناقدا أديبا

محمد عبدالقادر بامطرف.. "ناقداً أديباً" هو عنوان الكتاب الجديد للدكتور أحمد هادي باحارثة والصادر مؤخرا عن دار الوجيدة بغيل باوزير في محافظة حضرموت والذي جاء في 236 صفحة من القطع الكبير.

والكتاب هو عبارة عن دراسة للكتابات النقدية التي تناول فيها بامطرف العديد من الموضوعات الأدبية والثقافية.

ومما كتبه المؤلف الدكتور باحارثة في الغلاف الأخير للكتاب: (هذا الكتاب في الأصل جزء من رسالة ماجستير نوقشت في جامعة حضرموت سنة 2006م، تناولت أدب بامطرف ونقده، وقد ارتأيت طباعة هذا الجانب من الرسالة المتعلق بنقده الأدبي لطول مادته وتميزها، وبين يدي الناس نقد بامطرف المختص بالشعر الحميني بحضرموت، عبر مؤلفاته المطبوعة عن إعلامه وقضاياه وأوزانه، أما نقده الموجه للأدب الفصيح شعرا ونثرا فهو منشور في أوراق الصحف في حضرموت وعدن، ومخبوء بين طيات صحائفها، وقد اجتهدت في تتبعها وتلمسها من مضانها في المكتبات من عامة أو خاصة، حتى اجتمع منها طائفة أجلت الوجهة النقدية لبامطرف، وكانت هي بالأساس محور هذه الدراسات دون نقده للشعر الحميني).

لـــم تـكـن خـاشـعـة ..!

بلقيس الكبسي

همس لي باستفزاز مشاكس .. ذات مساء كان فجره يحتضر .. وهو يتباهى بالطيور الجاثمة بوهن مستفز ناعسة على كتفيه .. تحرسُ نجومهُ الغافية :

- غرورك الأجمل يعتري زهوي كجناحي طيوري وبريق نجماتي التي تحفني ذات اليمين وذات اليسار .. سأعتلي عرش هذا الكبرياء الأكثر من إغـراءً ذات انتصار مظفر..!

كان هذا هو نبض همسه الأخير الذي رحل ذات غفلة ..

ذات حسرة..

ذات جرم ..

ذات قهر ..!

لم يعد هنا ..! استيقظ هذا الصباح الأليم مقفراً بدونه .. إشراقته كانت معتمة .. غادره مع نجومه وطيوره ولم يفارقهما .. احترق بهما وتصاعد دخاناً أبيض.. فأعتلى السماء فخراً. ريثما بيوت المدينة الثكلى تبكيه .. وتبكي الفاجعة .. كانت سيول الدموع تفيض من نوافذ الآهات.. وتتدفق الحرقة من شقوق القلوب .. بينما تستعر الأكباد بنزيف المدامع.

احتار وطنه المكلوم بفاجعته.. وهو يتساءل مشدوهاً بآهاته وحسرته : من اغتال همسك المجنون..؟ ممن أثأر لك ..؟! فهل يلعق الجريح أوجاع حسرته .. ويقتص من نفسه لنفسه ليبرأ جرحة ..؟!

رحل ..! وانمحت ألوان تراتيله التي رسمها على لوحة شفتيه قبل أن ينهبها جرم عقيدة لاهية بالضياع ..! رحل .. وانطفأ بريق التحدي في مقلتيه .. ولم يكن يعلم أن طيوره ونجماته.. الذي ظل يتباهى بهما وهو يحملهما على كتفيه كل صباح اعتزازاً وفخراً هما كفنه المنتظر ..!

رحل في فجر منكوب .. لم تكن تسابيحهُ سوى أنين ومواجع .. تدوي آهاتها فاجعة.. تلو فاجعة.. تلو فجائع .. فسجدت المآذن سهواً في محرابها من فرط جزعها .. بينما الصلاة لم تكن خاشعة..!

نادي القصة بذمار يحتفي بمرايا السقاف

ينظم نادي القصة بذمار في الرابعة من عصر اليوم حفل توقيع المجموعة القصصية (عندما تحكي المرايا) للقاص محمد عبدالرحمن السـقـاف وهـي المجموعة الفائزة بجائزة رئيس الجـمـهـوريـة، مجال القصة للعام 2013م. وفي هذه الفعالية التي ستقام في مكتبة البردوني العامة سيقرأ القاص مختارات من قصصه كما ستقدم خلال الحفل بعض الأوراق النقدية حول المجموعة من قبل الدكتور محمد الحصماني والناقد ثابت المرامي.

في ظل ثورة الاتصالات والانترنت:

الكتاب الورقي هل يفقد عرشه..؟

على مدى أزمنة متعاقبة ظل الكتاب هو وعاء المعرفة وحاملها وسفيرها، والصديق الأقرب والحميم والوفي لكل عشاق المعرفة وطلاب العلم.

وقد حظي الكتاب عبر تاريخه بكل اهتمام وتقدير وإجلال، نظرا لأهميته في التنوير والتغيير والمساهمة الفاعلة في تطوير وتقدم البشرية وتحقيق الفتوحات الحضارية المتلاحقة والمذهلة في حياة الإنسانية والتي قادها ذلك الضوء المشرق من بين سطور الكتب.

ومع التطورات التي شهدها العالم خلال العقدين الماضيين برز للكتاب الورقي منافسا خطيرا وسريع الانتشار هو الكتاب الالكتروني الذي أطل وحقق حضوراً لافتاً مع ثورة الاتصالات الحديثة والانترنت.

وفي ظل ثورة الاتصالات الحديثة كان السؤال هو: أما زال للكتاب الورقي تأثيره وحضوره المؤثر في حياة الإنسان والمثقف والمبدع بالذات؟ وهل الكتاب الإليكتروني سيكون البديل عن الكتاب الورقي؟ دشن الخارطة الرقمي.. أو سيحد من انتشاره وتأثيره خلال السنوات الأخيرة؟

ذلك ما طرحناه على مجموعة من الأدباء والمثقفين وجاءت إجاباتهم في السطور التالية:

لقاءات/ محمد القعود

في وجدان الناس

• الشاعر علوان الجيلاني: سيظل الكتاب موجودا ورقيا لزمن طويل لاحتياج ثورة الاتصالات إلى وقت لتدخل عوالم الفقراء الذين يشكلون أكثر من نصف سكان الأرض, ولكون الكتاب يرتبط بوجدانات الناس وذاكرتهم وعاداتهم في اكتساب المعرفة وارتياد آفاقها المختلفة.

مع ذلك فإن الكتاب الالكتروني هو الأفضل والأسهل قراءة وتناولا وقدرة على الاستفادة منه ومن تجربتي الخاصة كقارئ محترف ارتبط بالكتاب كثيرا وأدمن حتى روائحه.. لم أكن لا تصور أنني سأسيغ بديلا عنه لكنني مع اصراري على الكتاب وحبي له أجد نفسي منذ عشر سنوات تقريبا وقد صرت أعتمد في معظم قراءاتي على الكتاب الالكتروني الذي توفره عشرات المواقع مجانا على شكل pdf أو بسعر لا يكاد يذكر على شكل موسوعات يسهل البحث فيها وتسهل الاستفادة منها.

علاقة حميمية

• الناقد صلاح الأصبحي: مهما ضيقت وسائل التكنولوجيا مساحة الكتاب وحدت من حيزه وبذلت وفرة معرفية مذهلة , جعلت القارئ يجسد وجوده المعرفي دون أدنى جهد و سعي , مختصرة الفاصل الزمني بين القارئ والمعرفة , لكن مع ذلك تظل العلاقة الحميمية بين المبدع الإنسان والكتاب قائمة , كون الكتاب ليس وسيلة للمعرفة فحسب وإنما كيان وجودي يحكم نقطة البداية ونقطة الانتهاء , ووجوده كلي غير خاضع لمتطلبات الوسائل الحديثة , الكتاب ذاته هو الإنسان وجزء من تكوينه ,لذا بقاءه أبدي حتمي مع بقاء الإنسان , ومن ناحية أخرى يكثر حضور الكتاب في البلدان التي لم تبلغ ممكنات التكنولوجيا مداها الذي يحد من الكتاب الورقي , سيبقى الكتاب الورقي سيداً للمعرفه لا يمكن اختفاءه من حياة الإنسان, ومتعة المبدع به لا تقارن .

لا بديل مطلق للكتاب الورقي , لكن سيظل يؤدي دوره رغم التزاحم الفعلي الهائل له , العلاقة تكاملية وليست تبادلية .

عشق

• الاديب أمين عكاشة: رغم ثورة الإتصالات الحديثة لازال للكتاب الورقي تأثيره وحضوره، ومايميز الكتاب الورقي أن القاريء بإمكانه الرجوع إليه وقت ماشاء، و الكتاب الورقي سيظل له عشاقه ولن يحل الكتاب الإلكتروني محل الورقي والمثقف المبدع لن يتخلى عن الكتاب الورقي وإذا حدث ذلك لتوقفت واندثرت الإصدارات الورقيه التي تخدم المبدع والمتلقي العادي ليصل عمله إلى عامة الناس .

متعة الكتاب

• الروائي عبدالله الإرياني: أنا ممن ينتمون إلى الجيل الورقي، وعليه فإن الكتاب حاضرا ومؤثرا في حياتي، ولم يسبق لي أن قرأت الكتاب الألكتروني..وأكتب بالقلم على الورق، متعة الامساك بالقلم، لا أجدها وأنا أنقر على لوحة الحاسوب..أما أن الكتاب الالكتروني..الخ، فهو لي لن يكون أبدا، غير أننا لا نستطيع أن ننكر تأثير الكتاب الالكتروني على الجيل الالكتروني، وفي أعتقادي أنه تأثير وقتي، يعود بعدها الكتاب الورقي المهيمن والمؤثر..والأيام كفيلة للأجابة على السؤال..

شجن خاص

• القاص خالد الحيمي: بعد أن طوعت المستحيل، وروضت الخيال الجامح، وجعلت الأحلام العصية على التحقيق سهلة المنال، ما من شك أن ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، وتسارع نموها المطرد قد أثرت بشكل واضح وجلي على إنسان هذا العصر، وانعكس ذلك التأثير على شتى مناحي حياته ..

ويبدو أن الكتاب الورقي الذي كان خير جليس، وظل كذلك عبر العصور، قد وجد منافسا قويا لا يستهان به، فالكتاب الالكتروني الذي يتوافر بكثرة، ويسهل الحصول عليه في أي وقت وبأي صيغة، بدأ يزيحه عن عرشه، ولن يلبث أن يطيح به ..

ومع ذلك لا يمكن التكهن بحصول هذا في القريب العاجل، حتى مع ظهور أنساق أخرى تتمثل في ما يسمى بالأدب الرقمي أو التفاعلي .. ونحوها ، ما يزال للكتاب الورقي شجنه الخاص، وعشاقه، ومريديه، على الرغم من ارتفاع ثمنه، وضعف الاقبال عليه، وعدم توافره بشكل دائم

وفاء وقرب

• القاص ماجد عاطف: سيظل الكتاب هو العالم الأكثر اماناً للإنسان الذي يجد فيه ذاته وحيواته المفقودة فحين نقرأ كتاباً ورقياً كان او إلكترونياً نتراجع عن اشياء سيئة كنا ننوي القيام بها . اما عن كون الكتاب الورقي في ظل هذه الثورة الرقمية الحديثة مايزال له مكانته لدى القارئ العادي والقارئ المبدع فهو طقس مقدس لا بد ان نمارسه ونشعر بحميميته فالكتاب الورقي اكثر وفاءً من الكتاب الإلكتروني . في حين أن للكتاب الإلكتروني مكانته وأهميته في حياتنا القرائية فهو اسرع وفي المتناول دائماً . واعتقد أن الكتاب الإلكتروني لن يكون بديلاً عن الكتاب الورقي فبينهما علاقة تكامليه بالنسبة لنا كقراء لن نستغني عن احدٍ منهما على حساب الاخر ..

سيد مكانه

• القاص حامد الفقيه: يظل الكتاب الورقي سيد مكانه .. فبرائحته استفتح صباحاتي, وأنشد عبره مقصدا من العالم لم أزره فيضيء لي المكان إنساناً وجغرافية وحضارة ولغة التواصل الخلاقة بين أشتات الإنسان .. وشعوريا عند مصافحتي لوجه الكتاب الورقي تكاد تكون فرحتي كرؤية صديقا شدتني رؤيته دهرا .بعكس الكتاب الالكتروني عديم الحميمية والإحساس. فهو خاوي الروح تماما كأمه التكنولوجيا . والكتاب الإلكتروني يعتبر متنفس للقارئ, حيث يفتح الباب أمام القارئ الذي ضاقت به سبل الوصول إلى الكتاب الورقي إما لسعره الباهض أو لعدم توزيعه. ومع ذلك تظل الكتاب الورقي بالنسبة لي له رائحته وإحساسه الدافئ .. وحينما امتلك كتابا ورقيا أحب إليّ من مكتبة الكترونية. وذلك لجمال مفاتن الكتاب الورقي والشغف للسفر في معاريجه الخالدة . ويقيني أن الكتاب الورقي لن يزاح بفعل الكتاب الإلكتروني والدليل أن الأسماء الكبيرة بأعمالها الورقية لم تنتهي لمجرد أنها وجدت في زمن غير زمن النشر الإلكتروني ...

متعة ونكهة

• الشاعر والناقد د. محمد الأكسر: الكتاب الورقي له سحره الطبيعي ومتعته ونكهته ، كما للورود الطبيعية والتي لايمكن للورود والأزهار الصناعية أن تحل محلها ، ولا ننكر ماقدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمة للباحثين في توفير الكتاب الإلكتروني وتسهيل الحصول عليه ، وللكتاب الإلكتروني دور كبير في خدمة الباحثين خصوصا ولكن هذا الكتاب لن يكون سوى مكمل ورديف للكتاب الورقي ، وإن كان سيقلل من انتشاره لأسباب لاتتعلق بالمفاضلة أو الترجيح بل بارتفاع أسعار الطباعة واحتكارات دور النشر ، ولكن لم ولن يكون البديل له والدليل الملوس بين أيدينا وهو ان معارض الكتب السنوية حتى في الدول الأوربية لاتزال تسجل أرقاما كبيرة في مبيعات الكتب الورقية وتمدنا بآلاف العناوين الجديدة ،مما يوحي بأهمية الكتاب الورقي في حياة الناس وسيظل له ذلك المكان في وجدان االجميع وخصوصا في حياة المبدع ،الذي يجد المتعة كل المتعة في تناول الكتاب من رف مكتبته والمصاحبة له كصديق ونديم

حيرة الكاتب

• الاديب عبدالخالق النقيب: كلما اشتدت وطأة التكنولوجيا يتقلص حضور الكتاب وتهبط مؤشرات تأثيره وانتشاره ، لربما أن المبدع والمثقف في حيرة من أمره إزاء الغياب المستفحل للكتاب ، وبات علينا الإقـرار بشيء قادم يتربص بمستقبله ومطلوب منا الآن التفكير بإيجاد طريقة ملائمة تتعاطى مع النهم المتزايد للتكنولوجيا وتحافظ على حضور الكتاب. لم يعد منطقياً إقناعنا بالتخلي عن العالم الافتراضي ودهشته التي لا تعرف التوقف ، أشياء كثيرة من ملامح الثقافة والكتاب تغيرت ، ثورة الاتصالات الحديثة اجتاحت الثقافة والاقتصاد والتعليم والسياسة والسيادة أيضاً ، بفعلها صار الناس كسالى لا يحبون التركيز وبذل الجهد ، هم يحاولون مجارات ثقافاتهم وتكوينها عبر اقتفاء الإيقاع الفوضوي للتقنية كبديل سهل ومتيسر للحصول على المعلومة بصرف النظر عن دقتها ومصداقيتها .. مذهل وصادم أن يحدث كل هذا في زمن قياسي وأن يتغير المسار المفترض أن يبقى عليه الكتاب وموثوقيته وصبغته الخالدة ، الكتاب يخوض صراعاً ضروس مع التكنولوجيا ويواجه ثورة النت بمفرده ، مربك أن تكون معركته من أجل البقاء ، وأن نعجز نحن عن اكتشاف بدائل تحافظ على عرش الكتاب.

تراجع وانحدار

• الاديب محمد شنيني بقش: بالنسبة للسؤال الأول استطيع القول ان هناك تراجعا بل انحدارا مخيفا و مفزعا في تأثير و حضور الكتاب في حياة الانسان اليمني بالذات ليس فقط لأثر و مد ثورة الاتصالات الحديثة انما ايضا للتدهور الحاصل في البناء الثقافي و الفكري و تداعيات الأمية و الفقر و تدني محصلات التربية و التعليم في جوانب صناعة و انتاج الانسان القارئ ،المحب للكتاب و اما المثقف و المبدع فما زال يحفظ للكتاب قيمته و اهميته من حيث المبدأ و اما السؤال الثاني فأعتقد ان الكتاب الألكتروني يشغل اليوم غير اليسير من مساحات الاهتمام و يبدو الخيار الايسر للتصفح و الحصول على المعلومة غير أن هذا لا يبدو كمنازع للكتاب الورقي في سلطانه إذ ما زال المتفرد بحميمية الحضور كخير جليس في الزمان و ما زال العصي على الانكسار و مع هذا يظل الكتاب الورقي امام تهديدات حقيقية ربما ليست على المدى القريب او المتوسط انما من حيث المبدأ لا بد من استيعاب حقائق المتغير باحتمالاته المفتوحة إذ التسارع الهائل في كم و كيف التطور التقني يجعل الغد موعدا لكل الاحتمالات الامر و ان كنت لا اجد فيه ما يؤكد ان الكتاب الالكتروني يمكن ان يكون بديلا عن الكتاب الورقي الا انني لا انفي خشية الافراط في الثقة او الهروب من محتويات القادم المفتوح الاحتمالات التي لا تقل عن امكانيات الحد من انتشار الكتاب الورقي.

خير جليس

• الشاعر وليد الحسام: يبقى الكتاب خير جليس رغم اكتساح المستحدثات العصرية (الإلكترونيات) حياة أفراد المجتمعات لتفتح توجهات تسير بالإنسان في طريق تبعده عن الكتاب؛ لكن نأمل أن يكون لهذا الأمر انعكاسات إيجابية تثمر في النهاية وعياً كلياً بقيمة الكتاب الورقي وأهميته . لا نستطيع أن ننكر الفائدة التي تمنحها لنا الإلكترونيات والكتب الإلكترونية والتي من أهمها تسهيل البحث والوصول إلى المعلومة، وكذلك الحصول على كتب لم نكن قادرين على اقتنائها ولا نجدها قريبةً منّا، لكنّي أرى أن نتيجة تلك الفائدة محدودة قد تقتصر غالباً على دورها الإيجابي في مساندة الباحثين والمتخصصين في البحث والتوثيق فهي _من وجهة نظري_ لا تبلغ مستوى قيمة الكتاب الورقي لأن الهدف الأول والأخير من الكتاب أياً كان هو القراءة وبقاء أثراها لدى القارئ وهذه القيمة لا نجدها إلا في الكتاب الورقي مهما شُغل المثقف بسواه . شكى الكثير من المثقفين انشغال العالم بما سوى الكتاب حيث نلمس أثر ذلك في تراجع مستوى ثقافة المجتمع ؛ لذا سأختم كلامي بما قاله الشاعر/ نزار قباني في قصيدة اشتكى فيها من حالة انشغال المجتمع عن القراءة :

في الزمن الذي باع كل أنبيائه ليشتري مكيفاً للهواء وباع كل شعرائه ليقتني جهاز فيديو في زمن المسدس الذي لا يقرأ ولا يكتب أقرأ في كتاب عينيك السوداوي.

حياةٌ مع الخوف

فيصل البريهي

كيف أُخفي تألُّمي واغتصاصي
بالتَّناهيدِ الظامئاتِ الخِماصِ؟!
في زمانٍ يَستنسِخُ الخوفَ قلبي
مِنهُ بالإقتباسِ أو بالتَّناصِ
بينَ جُوعي وبينَ خَوفي كُهوفٌ
وقصورٌ أبراجُها كالصَّياصي
كلَّما جئتُ مُثقَلاً بالمآسي
باحثاً في دُروبِها عن خَلاصي
صُوِّبَتْ بندُقِيَّةُ الدَّهرِ نحوي
مِن جميعِ الجِهاتِ تَنْوي اقتناصي
كُلَّ يومٍ ولي معَ الخوفِ وعدٌ
ليسَ لي منهُ إنْ دَنا مِن مَناصِ
وكـأنِّـي لَـهُ مُـدانٌ بـثـأرٍ
وهْو منِّي مُطالِبٌ بالقصاصِ

* * *

والمنايا تَجري أمامي وخلفي
كَجَرادٍ لم يُحْصِها أيُّ حاصِ
كلَّ حينٍ تحومُ حولي فأستو
في نصيبي مِن إرثِها واحتصاصي
كم لها مِن مخالبٍ ناهشاتٍ
لي...وناب مُسْتَطْمِئٍ لاقْتصاصي
وكأنَّ اختصاصَها نَهْشُ عُمْري
مِثْلَما الهَمُّ في الحياةِ اختصاصي

* * *

يا لِدهري كمْ مِنذُ أنْ كنتُ طفلاً
فيه ناجيتُ مِن شياهٍ قواصِ
عِشْتُ أسْتَطوعُ المَدى وهو أعصى
في التَّمادي عليَّ مِن ألْفِ عاصِ
دُونَ ذَنْبٍ حَمَلْتُ أوزارَ دهري
مِثْلَ حَمْلِ المُطيعِ وِزْرَ المَعاصِي
لا مُعيبٌ في النَّقصِ قبْلَ اكتمالٍ
كمُعيبِ الكمالِ قبلَ انتقاصِ

* * *

والثرى مَلَّ لم يَعُدْ مِن فحولٍ
فيهِ يا «ابْنَ الحُسينِ» أو مِن مَخاصِ
لم يَعُدْ بَينَنَا سُوى كلِّ قُبحٍ
آخـذاً بالقلوبِ أو بالنَّواصي
لا مُـحِـقٌّ أو مُبطِلٌ عـاد فينا
أو تـنـاهٍ مـا بيننا أو تـواصٍ
هـذهِ الأرضُ ما لِشيءٍ عليها
مِن صفاتٍ ولا لها مِن خواصِ
أصبحَ الـكـونُ كُـلُّـهُ مثلَ قبرٍ
يشتكي الفَسْخَ فيهِ ضيقَ «الحواصِ»

* * *

يَضحكُ العازفون في حينَ تَبكي
أعيُنُ الصَّخرِ من لحونِ الرَّصاصِ
ضِقْتُ بالخوفِ لا نَفَثَهُ الأداني
مِن حياتي...ولا احتوتْهُ الأقاصي

الأربعاء 9 /4/ 2014م – صنعاء

• علوان الجيلاني • صلاح الاصبحي • عبدالله الارياني • د. محمد الأكسر • محمد شنيني • خالد الحيمي • عبدالخالق النقيب • حامد الفقيه • وليد الحسام • ماجد عاطف • أمين عكاشة

عبدالرحمن مراد

عبدالله علوان.. الناقد

سوف أتحدث عن الأديب عبدالله علوان من زاوية واحدة وهي زاوية النقد، إدراكاً مسبقاً أن بقية الزملاء سيتحدثون عن عبدالله علوان الإنسان والأديب والمبدع والمفكر.. فقد كان رحمه الله متعدد الاهتمامات والمواهب, ولعل البعد الغائب عنا هو البعد النضالي لهذا الأديب الكبير ولم أعرف ذلك إلا من واحد من زملاء الفقيد وهو المناضل والمفكر والكاتب عبدالباري طاهر, إذ أنه يذكر أن للأستاذ عبدالله علوان دوراً نضالياً في سبعينيات القرن الماضي، ورغم أن البعد النضالي يشكل بعداً محورياً في حياة الأديب عبدالله علوان ـ رحمه الله إلا أن الملاحظ أنه كان يعزف عن الحديث عن نفسه وعن أدواره النضالية وأملنا في الذين عايشوه وتزامل معهم في تلك الحقب التاريخية أن يكشفوا لنا الحجب عنها لأنها حسب ظني ترتبط بعلاقة عضوية مع منتجه الثقافي والأدبي والنقدي فهو يطيل المكوث عند تلك الحقب التاريخية في حركته النقدية ويجد في الراحل الكبير عبدالله البردوني نشاطاً فكرياً وعضوياً يتصل بحلقة فكرية أكثر شمولاً فهو يسقط من خلال النص البردوني.

أبعاده المعرفية والنظرية فهو يرى كما يذهب إلى ذلك الفلاسفة أن معرفتنا تبدأ بالإحساس ثم ترتقي حتى تصل إلى مرحلة الفهم وبعد ذلك تنتهي بالعقل, ولذلك كان تفاعله مع النص الشعري البردوني وفق معطيات نظرية التلقي تلك النظرية التي تعنى بتداول النصوص الأدبية وتقبلها وإعـادة إنتاج دلالاتها سواء كان ذلك في الوسط الثقافي التي تظهر فيه والتي تسمى اصطلاحا بالتلقي الخارجي أو داخـل العالم الفني التخيلي للنصوص الأدبية وهو ما يسمى: اصطلاحا بالتلقي الداخلي فرؤية عبدالله علوان النقدية كما نلاحظ ذلك في كتابيه " المأسوي والهزلي في شعر البردوني" وكتاب" بردونيات النص والمنهج" ترتكز على تحليل المكونات النصية الداخلية التي تشكل النسيج الدلالي والتركيبي للنصوص فهو يرى في ذلك فعالية تراسلية تقوم على ثنائيتين هما البث والتقبل أو الإرسال والتلقي ومن خلال ذلك يستنطق الأبعاد الدلالية للنصوص قبل أن يعمد إلى إخراجها ثم إعادة إنتاجها في ضوء البنية الثقافية وبحيث تكون خاضعة للوصف والتحليل والتفسير والاستنطاق والتأويل.

والمتأمل في كتاب عبدالله علوان بردونيات النص والمنهج) يلحظ ميله الشديد إلى المدرسة الفلسفية الظاهراتية وهي المدرسة التي ترى أن المعرفة الحقيقية للعالم لا تتأتى بمحاولة تحليل الأشياء كما هي خارج الذات وإنما بتحليل الذات نفسها وهي تقوم بالتعرف على العالم فهو يقول مثلا تحت عنوان فارس الأطياف:

معرفة ديوان البردوني الثالث مدينة الغد شرط لمعرفة أدب الثورة اليمنية وشرط لمعرفة شعر البردوني نفسه, فكل قصائده صورة شعرية بليغة لوقائع الثورة ولأحـوال المدينة صنعاء والريف بشكل عام). صـ23

وعبدالله علوان في جل دراساته التي تضمنها الكتاب الآنف الذكر أو غير يعمد إلى تحليل الوعي الذي يستبطن الأشياء إلى درجة تحولها إلى ظواهر كما نلمح ذلك في دراسته التي بعنوان (امرأة الفقيد التنازع بين العاطفة والواجب) أو ذكريات سيخين) أو حماقة وسلاح وغير ذلك مما تضمنه كتابه (بردونيات النص والمنهج).

أشعر أن عبدالله علوان أخلص إخلاصا فريدا لتجربة البردوني باعتبار تجربة البردوني تتقاطع مع تجربته النضالية والذهنية ولذلك نراه يقوم بتحليل الوعي للذات البردونية وصولا إلى معرفة الخصائص الأساسية للمرحلة التاريخية التي كانت النصوص تعبيرا عنها وعن خصائصها وسماتها ندرك ذلك من خلال التماهي مع الذات البردونية ومنتجها الشعري.

ويمكن القول أن الاتجاه الفلسفي الظاهراتية كتيار فكري له اتجاه نقدي جمالي ذو طبيعة شعورية ذوقية إلى جانب اشتغاله المعرفي يرى أن المنهج الأنسب لتحليل النصوص يكون (العبر-ذاتي) أي بين ذاتين ذات الكاتب وذات القارئ ويرى أن بإمكان الصورة في بعض الحالات غير العادية أن تكون مركز احتشاد الذات بأكملها وهذا الاتجاه يرى أن تناول الجزء من العمل الأدبي في الإطار الكلي لإنتاج الكاتب يكون من أجل استخلاص الرؤية الكلية للعالم لدى ذلك الكاتب وبيان ما في الرؤية من تفرد.. وعلى مثل ذلك كان الناقد عبدالله علوان في كتابه بردونيات النص والمنهج في غيره.

رحم الله عبدالله علوان فقد قدم للمكتبة الكثير وظللنا عاجزين أمام ذلك العطاء الباذخ حتى بالكلمات القليلة في حياته.